

تفسير القرآن الكريم (11) سورة النازعات ج 4 الآية من 33-64

الشيخ د. محمد هشام طاهري

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين الذي يعلم الساعة ويقيمه وهو رب العالمين وشهاد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له المعبد بحق في السماوات والاراضين وشهاد ان محمدا عبده ورسوله - 00:00:00

خوفنا القيامة وانذرنا الطامة وهو البشير النذير. صلوات ربى عليه وعلى الله وصحابه ومن سار على نهجه واقتفي اثره الى يوم الدين. وبعد فقد وقفنا عند الآية الرابعة ثلاثين من سورة النازعات. وهي قوله جل وعلا فإذا جاءت الطامة الكبرى - 00:00:20

وفاة هذه تسمى الرابطة التي تربط الكلام بعضها ببعض فلما ذكر الله عز وجل حال الارض اخرج منها ماءها ومرعاها والجبال ارساها متاعا لكم ولانعامكم فلما قال المتعال متاع هو ما يحمله المسافر. فكأن سائلا سأله فتمت الانتهاء من هذا - 00:00:51

ترحال فجاء الجواب فإذا جاءت الطامة الكبرى متاعا لكم ولانعامكم. لما اخبر ان ما في الدنيا متاع ربط بين ما في الدنيا وبين ما يكون في نهايتها فقال فإذا جاءت الطامة الكبرى - 00:01:19

هذا المتاع سيندم متى اذا اي وقت مجيء الطامة الكبرى فإذا جاءت الطامة الكبرى وقت مجيء القيامة لها اسماء كثيرة وذلك لأن وقع شديد ويومها عصي وما فيها من احوال - 00:01:43

فهو فوق العقل وفوق التصور بل ما يذكره الله عز وجل انما هو من باب التقرير للاذهان والا فالواقع اعظم من ذلك ولما كان الامر عظيما كانت اسماء القيمة كثيرة. لأن المعنومات اسماؤها تتعدد - 00:02:19

بتعدد صفاتها ما معنى الطامة الطامة اصلها من طمة وهو وصف للشيء تقول هذا سيل عرمم وهذا سيل طمطم وضم الامر يضمها اي دفنه فاصل كلمة الطامة اسم للشيل الذي يأتي ويدفن الاشياء امامها - 00:02:48

وتأملوا معي وجه المناسبة والاشتقاق في اخذ هذا الاسم للقيامة ومن معاني الاصل في معنى الطامة السيل الذي يطمم ما امامه يدفن ما امامه وهو في اللغة تقول شيء طام اي بمعنى مليء يملأ الشيء - 00:03:29

هذا المعنى اخر يملأ بالدفن او بغيره واياضا تقول شيء طام وطم اي بمعنى انه ارتفع من مكانه ارتفع من مكانه فإذا جاءت الطامة تأملوا معي ان هذا الاسم تضمن ثلاثة اشياء - 00:03:59

او لا انها تعم ثانيا انها تطمم ثالثا انها ترفع الاشياء عن مواضعها ففيها معنى اذا وقعت الواقعة هذا المعنى وفيها معنى اذا رجت الارض رجمة ترتفع الاشياء فإذا سميت القيامة طامة - 00:04:30

لانها تعم ولانها تدفن هذه المعالم الموجودة على الارض كلها فلا ترى فيها جبالا وهي الراسيات ولا بناء للانسان ولا منخفضا ولا مرتفعا تضم الارض كلها. فإذا جاءت الطامة فهي ترفع الاشياء عن مواضعها. خافضة رافعة - 00:05:07

هذا من معاني القيام خافضة رافعة تطمم بعض الاشياء وترفع بعض الاشياء وهذا يدلنا على هول هذا اليوم العظيم. نسأل الله عز وجل من فضله وجوده وكرمه وتأملوا معي قال الكبرى الطامة الكبرى - 00:05:49

ولذلك يقول بعض المفسرين سميت طامة لانه لا يوم اعظم منها وقعا ولا دفنا ولا رفعا هنا قال الكبرى كبرى مؤنث اكبر. صفة للطامة استفدنا من هذه من هذا الوصف ان الطامة طامة صغرى وكبيرة - 00:06:15

ما هي الطامة الصغرى هي المصيبة التي تكون في بيت او في بلدة او في ناحية لكنها لا تطمم. لا تعم من الطوام الصغرى مثل موت

انسان في بيت ما قام على الاهل - 00:06:49

مثل قرية اصابها الفيضان فغرقوا. بلدة خسفت بهذه الطوام لكنها صغرى بالنسبة للقيام فاذا جاءت الطامة الكبرى قال يوم يتذكر الانسان ما سعى. يوم ظرف في اللغة العربية يوم ظرف - 00:07:18

منصوب على الظرفية مفعول جاءت لأن المجيسيقى في هذا اليوم وفي هذا اليوم يقع التذكر لاحظ هو يوم واحد يجيء فيه الطامة ويذكر بها الانسان يوماً يعني الطامة الكبرى يوم - 00:07:47

يتذكر الانسان ما سعى. كقوله تعالى في سورة الفجر يوم يتذكر الانسان وانى له الذكرى يوم يتذكر الانسان يعني يراجع اعماله الانسان هنا عام ولا خاص؟ عام كل انسان سيتذكر ما سعى - 00:08:19

وتأملوا مع يوم يتذكر الانسان ما سعى كلمة ما سعى ما هذه فسرت بتفسيرين ما موصولة بمعنى الذي يوم يتذكر الانسان الذي سعى فيه وهذا صحيح والتفسير الثاني ليس مضاداً للأول ان ما مصدرية - 00:08:53

ما مصدرية تؤول مع الفعل بالمصدر والمعنى يوم يتذكر الانسان السعي والمقصود سعيه يوم يتذكر الانسان سعيه ولكن لم يأتى موصولة ولم يأتي مصدرية وانما جاء ما سعى لانه اعم في الاطلاق - 00:09:25

فقد يتذكر الانسان بعض اعماله المنجية وقد يتذكر الانسان بعض اعماله المهلكة ما شعار؟ فاصبحت مطلقة تشمل كل سعيه. فيذكر الخير خيراً اعماله ليتشبث بها ويذكر شر اعماله فيخاف منها - 00:09:55

ثم قال جل وعلا اذا جاءت الطامة حتى في الدنيا اليوم لو قال لو قيل لانسان تموت غداً كيف؟ انا ما تبت انا ما حجيت انا ما سويت انا ما سويت طامة عنده. اذا جاءت الطامة الكبرى على طول سيذكر - 00:10:26

ماذا يفعل يتذكر الانسان ما سعى ما في وقت الان سعي اخر. لذلك هو يتذكر الذي سعى لانه ليس ثم وقت لسعي اخر قال جل وعلا وبرزت الجحيم لمن يرى. وتأمل كلمة برزت - 00:10:48

برجت بمعنى ظهرت واظهرت وهذا فيه دليل لما جاء في الحديث يؤتي بجهنم يوم القيمة لها سبعون الف زمام اعاذنا الله واياكم من جهل. كل زمام يجره سبعون الف ملك - 00:11:15

مخلوق عظيم من مخلوقات الله تبارك وتعالى وبرجت الجحيم. يعني اصبحت النار ظاهرة للعيان. هذا معنى الان النار نرى الاخر مخفية عنا كما الجنة مخفية لكنها يوم القيمة تبرز وتبرز - 00:11:39

ويؤتي بها وتظهر لكل انسان. وبرجت الجحيم لمن يرى كل انسان بسيط سيري النار ويوم القيمة يخلق يحشر الناس يوم القيمة على اتم خلقه على اتم خلقه فلو كان اعمى فانه يحشر بصيراً - 00:12:09

ثم الكافر البصير في الدنيا يحشر اعمى ويرى النار؟ نعم يرى النار ثم يصبح اعمى او يحشر اعمى ويرى النار ويبصر. ثم يكون في النار اعمى لكن الاية فيها دالة ان الجحيم تبرز ويراه كل انسان لمن يرى - 00:12:44

وقوله جل وعلا لمن يرى عام لكل صاحب رؤية يشمل المؤمن ويشمل الكافر الكافر يرى النار لانه سيدخله. المؤمن لماذا يرى النار؟ يقول الله في سورة طه ولا في سورة - 00:13:11

مريم وان منكم الا واردها اعاذنا الله واياكم من ذلك كان على ربك حتماً مقتضاها لان الناس في ارض المحشر ثم يؤتي بجهنم بينهم وبين القنطرة التي تكون طريقاً الى الجنة - 00:13:34

فينتفعون منها الى الجنة ولا يمكن لهم الوصول الى القنطرة الا بالعبور على النار. وان منكم الا واردها فهو يرى النار قطعاً يرى النار ويؤتي بها ولها زفير وشهيق ولها نتن ريح - 00:14:00

وبرزت الجحيم لمن يراها فيراه المؤمن والكافر. قال بعض العلماء يراها المؤمن حتى اذا ما دخل الجنة يعرف عظيم قدر نعمة الله عليه. بعكس ما لو لم يرى النار. لو لم يرى النار لم - 00:14:24

ما حس بعظم قدر الجنة فرؤيتها للنار ثم بعد ذلك دخوله الى الجنة ذلك اوقع في نفسه ان يعرف قدر نعمة الله عليه في الجنة قال وبرزت الجحيم لمن يرى. من الاية الرابعة والثلاثين الى الاية السادسة والثلاثين هذه الايات الثلاث - 00:14:43

فيها تخويف اخروي بذكر بعض الامور العظيمة التي تكون يوم القيمة ثم ان الله جل وعلا قال فاما من طفى من الاية السابعة والثلاثين الى اية التاسعة والثلاثين جواب فاما من طفى هذا جواب. جواب لاي شيء؟ فاذا اذا - [00:15:15](#) لها جواب فاذا جاءت الكبرى يوم يتذكر الانسان ما سعى وبرجت الجحيم لمن يرى ما الذي احصل فجاء الجواب فاما من طفاه واثر الحياة الدنيا فان الجحيم هي المأوى. واما من - [00:15:54](#)

فمقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة يملي. اذا هذا جواب لكلمة فاذا الاية السابعة والثلاثين الى الاية واحدة والاربعين جواب لي فاذا جاءت ما الذي يحصل فاما من طفى يحصل كذا واما من خاف مقام ربه يحصل له كذا - [00:16:16](#) قال جل وعلا فاما من طفى وتأملوا كلمة الطامة وهنا كلمة طفى اذهب الى فرعون انه طفى. اذا علمنا ان المراد هنا بالطغيان ما هو؟ الكفر. عمل فرعون وليس مطلق المعصية - [00:16:43](#)

فاما من طفى الطغيان اذا اطلق يراد به الكفر والفسق اذا اطلق يراد به الكفر ففرق بين الاطلاق وبين التقيد فاذا اظيفت الكلمة الى المسلم - [00:17:06](#)

فهذا له وضع خاص اما اذا اطلقت الكلمة فلها معنى خاص قال فاما من طفى وتأملوا كلمة طفى. من قوله تعالى فاما من طفى الى قوله فان الجنة هي هذه الایات فيها شيء عجيب وهو تقسيم الناس - [00:17:32](#)

اذا جاءت الطامة الكبرى ينقسم الناس الى قسمين قسم هم اهل الطغيان. وقسم هم اهل الایمان اهل الطغيان ذكر الله صفاته ذكر الله تبارك وتعالى صفات هذه الصفات التي ذكرها الله تبارك وتعالى - [00:17:58](#)

تلدنا على صفات اهل الطغيان. ثم ذكر الله صفات اهل الایمان هنا يجد سؤال اكثرا القرآن غالباً ذكر لاهل الطغيان وهم الكفر والشرك وذكر لاهل الایمان وليس هناك ذكر لاهل الفسق - [00:18:27](#)

قول اهل المعاصي والذنوب لان الحكم المطلق على الكفار مطلق من حيث الوعي وعلى المؤمنين مطلق من حيث الوعد. ويبقى الفجر من المسلمين والفسقة من المسلمين والظلمة من المسلمين فليس لهم حكم الطغيان المطلق وليس لهم حكم الایمان المطلق - [00:18:50](#)

فلذلك لا بد فيه من تفصيل فيسكت عنهم لان تفصيل كل واحد مختلف عن الآخر والا فالاصل ان الناس اما اهل الطغيان وهم اهل الشمال واما اهل الایمان وهم اهل اليمين - [00:19:17](#)

وفيهم السابقون ومنهم السابقون لذلك الله عز وجل يقسم الناس هكذا في القرآن تأمل معی ان المجرمين في ضلال وشعور ثم ذكر صفاته ثم قال ها ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك هكذا القرآن - [00:19:35](#)

كله ولذلك قال بعض السلف اني قلبت القرآن فوجدت الله ذكر الكافرين فحمدت الله اني لم اكن منهم ذكر الله الناجين من المؤمنين وعلمت اني لست منهم. فخشيت على نفسي اين اكون؟ فقال له تلميذه رعاك الله اين - [00:19:58](#)

يقول اذا قال عسى ان اكون من الذين قال الله فيهم وخلطوا عملا صالحا واخرا سيئا عسى الله ان يتوب عليهم يعني الشعر المخلط يرجى له التوبة قال فاما من طفى وهذا الطغيان مر ذكره في صفة فرعون اذهب الى فرعون انه طفى جاوز الحد - [00:20:18](#) وادعيا الطغيان له صورتان. مع مع الله عز وجل الطاغي مع الله هو الشرك. الطاغي مع هو الظالم اذا الطغيان له جهتان مع الله بالشرك والكفر. ومخالفة الحدود الشرعية. ومع الخلق بظلمهم - [00:20:44](#)

عدم الاحسان اليهم ونحو ذلك عدم اداء الحقوق اليهم ثم قال جل وعلا واثر الحياة الدنيا تأملوا كلمة اثر من الایثار فضلوا الدنيا على الآخرة لماذا فضلوا الدنيا على الآخرة؟ والله سؤال غريب - [00:21:09](#)

لماذا فضلوا الدنيا على الآخرة تأملوا معی واثر الحياة الدنيا. يقول شيخنا رحمه الله تعالى في تفسيره لهذه الاية يقول انهم ان همكوا في الدنيا حتى نسوا الآخرة هذا معنى واثر الحياة الدنيا. انهمكوا في الدنيا - [00:21:37](#)

فنسوا الآخرة يسمع المؤذن يؤذن كانه لا يناديه يقول له الناس هذا حرام كأنهم لا يخاطبون يقول شيخنا يقول اثر الحياة الدنيا قال اصبح منهمكا في الدنيا حتى انساه ذلك الان - [00:22:01](#)

ثم قالوا هذا العطف من باب عطف السبب على المسبب قال لها ليش السبب؟ ايش المسبب؟ هل الطغيان سبب الايشار الحياة الدنيا لا ايشاره الحياة الدنيا سبب له الطغيان فهذا من باب عطف السبب على المسبب - 00:22:26

فلماذا قدم المسبب على السبب؟ لأن الجزاء انما كان على المسبب ما هو على السبب واثر الحياة الدنيا. ففي الآية تحذير من امررين. تحذير من الطغيان كثير من الطرق المؤدية للطغيان. وما هي الطرق المؤدية الى الطغيان؟ اعظمها - 00:22:54

ايشار الحياة الدنيا على الآخرة واثر الحياة الدنيا. ولذلك الفراعنة ومن في حكمهم ومن هو مثلهم والطاغية واهل الطغيان والفسق والكفر والشرك. هؤلاء الدنيا بالنسبة اليهم كل شيء يبيع دينه بعرض من الدنيا. يبيع والديه لاجل الدنيا - 00:23:22

يبيع اولاده لاجل الدنيا يبيع كل شيء يبيع دينه بعرض من الدنيا. المهم عنده الدنيا ولذلك يا اخوان يقول بعض العلماء كلمة جميلة يقول اه الخمر ام الخبائث وحب الحياة الدنيا سبب كل خطيئة - 00:23:54

انتبه لا تأثر الحياة في الدنيا على الآخرة واثر الحياة الدنيا ما هي النتيجة؟ قال فان الجحيم هي المأوى. اعاذنا الله واياكم فان هذى فاء رابطة يقينا الجحيم اسم من اسماء النار. لماذا سمي بالجحيم - 00:24:20

اصل كلمة الجحيم هذه من التحطيم يحطمه بعضه البعض قال فان الجحيم هي المأوى. الجحيم مبتداً والمأوى الخبر. لماذا جاء بين المبتداً والخبر ضمير الفصل قال العلماء انما ذكر ظمير الفصل هي - 00:24:52

قال لاجل افاده الحصر اي ليس له مأوى سوى الجحيم فان الجحيم هي المأوى والمأوى هو المكان الذي يأوي اليه الانسان في اخر الامر الانسان لو سافر مهما ذهب وذهب سياوي الى بيته - 00:25:23

وهذا فيه بيان اننا في الدنيا راحلون وان بيتك اما الجنة جعلنا الله واياكم من اهلها واما النار اعاذنا الله واياكم من ذلك. لذلك جاء في حديث البراء بن عازب - 00:25:52

ان الانسان في قبره المؤمن يفتح له فتحة الى النار فيقال له لو عملت شيئاً لكان هذا مقامك من النار. فيرى بيته في النار فيحمد الله ان الله اعتقده ثم يفتح له نافذة الى الجنة فيقول رب اقم الساعة. رب اقم الساعة. كي ما - 00:26:07

بين اهلي فيقال له نم فينام نومة العروس حتى اذا كان يوم القيمة يظن انه نام بين الظهر والعصر قال فان الجحيم هي المأوى طبعاً المقصود هنا الجحيم هي المأوى يعني مأوى الكافرين مأوى الطغاة - 00:26:35

قال واما من خاف مقام ربه. من الآية الأربعين من الآية الحادية والأربعين هذه بشارات للصنف الثاني من الناس يوم القيمة. بشارات للصنف الثاني من الناس يوم القيمة والقرآن كتاب عظيم لكل الناس لذلك لا تجد فيه ذكر اسماء الناس انما فيه ذكر صفات - 00:26:58

ناس صفات الناجين واما من من للعموم. يشمل الحر والعبد الذكر والانثى. واما من خاف مقام ربه. الله اكبر المقام في اللغة العربية مصدر ميمي. قام يقوم مقاماً قاماً يقوم قياماً ومقاماً. فالمقام مصدر ميمي. هو بمعنى القيام - 00:27:33

فلما قال مقام ربه هو معنى القيام لكنه مصدر الميمي يفيد معنى القيام ويفيد حال القيام وظروف القيام اما من خاف مقام ربه الان مقام مضاف الى كلمة ايش؟ الرب مقام ربى مضاف ربى لفظ الجلالة مضاف اليه - 00:28:14

ما نوع الاضافة؟ انتبه. مقام ربه. فيه قولان وكل القولين لهما معنى صحيح. وهذا من بلاغة القرآن ان يؤتى بصيغة واحدة تشبه معنيين فاكثر هذا ليس بامكان كل احد. قال - 00:28:42

مقام ربه الاول انه من اضافة المصدر الى المفعول اضافة المصدر الى المفعول. يعني قيام العبد ها عند ربه يقول اضافة الى المفعول هذا القول الاول. المصدر اضيف الى المفعول - 00:29:09

والثاني القول الثاني انه من باب اضافة الفاعل من باب اضافة المصدر الى فاعله والمعنى ما الفرق بين المعنيين؟ اذا قلنا اضافة المصدر الى المفعول فالمعنى خاف المقام هنا المقصود به المصدر المقصود به العبد. خاف العبد - 00:29:40

خاف العبد انتبه وقت قيامه عند ربه هذا المعنى صحيح ان اللسان يكون هذا المعنى يتذكره وايضاً يتحمل ان العبد خاف مقام خاف العبد حين اقادمه على الذنب قيامه عند الله يوم القيمة - 00:30:09

فتركته هذا كله على قول اضافة المصدر للمفعول لماذا تركت خوفا من قيامه عند الله يوم القيمة من هذا العقاب ترك الدم وهذا دليل يا اخوان ان هؤلاء الناس وصلوا الى مرتبة عالية جعلنا الله واياكم من اهل هذه المرتبة - 00:30:42

الذنوب خوفا من الله واما من خاف بقاءه وكم نحن اليوم بحاجة الى هذا؟ نعلم انفسنا ونسائنا وبناتنا واحواتنا اولادنا الخوف من الله عز وجل اما اضافة المصدر الى فاعله فيكون المعنى خاف - 00:31:15

قيام الله عليه كيف خاف قيام الله عليه؟ لما خاف قدرة الله عليه لانه لما اراد ان يذنب تذكر ان الله قائم عليه وهو قائم على كل نفس بما كسب سبحانه وتعالى. يراك الذي يراك حين تقوم وتقلبك في - 00:31:46

انه هو السميع العليم. وما تكونوا في شأني وما تتلو منه من قرآن ولا تعملون من من عمل الا كنا عليكم شهودا اتفقون فيه اذا المعنى الثاني انه خاف لعلمه بان الله قائم عليه - 00:32:12

اعلمه بان الله قائم عليه سبحانه وتعالى ولذلك ما الذي فعل؟ واما من خاف مقام ربه. هذا هذا المقام يسمى مقام الخوف من الله. مقام الخوف من الله اذا وصل اليه الانسان فليحمد الله عز وجل. فانه مقام عظيم - 00:32:37

ان يتربك الانسان الذنب لله سبحانه وتعالى يذكر بعض المفسرين ان رجلا رأى امرأة ترعى الاغنام في الصحراء وهو رجل وله قوة فجاءها واراد ان يفعل بها الفاحشة الزنا قالت يا هذا انتي الله عز وجل قال امر لا بد منه - 00:33:03

ما لكي خلاص فقالت اذا اطلب مكان لا يرانا فيه احد قل وكانوا في المساء في اخر النهار واول الليل فنظر يمينا وشمالا قال ما يرانا احد ما يرانا الا الكواكب النجوم - 00:33:35

فقالت المرأة الصالحة وain موكبها الذي خلقه يرانا الانسان اذا وصل الى هذا المقام كما قالت المرأة الصالحة لامها لما قالت لها امزج اللبن بالماء فقالت او ما علمت ان عمر قد نهى عن ذلك - 00:33:56

فقالت امها وain عمر لا يرانا في بيته نايم فقالت ابنتها الصالحة ان كان عمر لا يرانا فرب عمر يرانا الخوف ان الانسان يراقب الله. يا اخي لا نصير نراقب الكاميرات في الطرق ولا نراقب الله عز وجل - 00:34:22

والله هذا شيء غريب وصل الخوف عند السلف والمراقبة عند السلف الى مرتبة عظيمة انهم في خلواتهم مع انفسهم ما يتتكلمون الا بما يرضي الله عز وجل ولا يهمسون الا بما يرضي الله عز وجل. اليوم ما يخلو اثنين الا ويشع قال فلان؟ اي شخص قال علان؟ طيب ما ترقبون الله - 00:34:47

يراكم ان كان فلان وفلان لا يرونكم. لكن الله يراكم هذا المقام عظيم يا اخوان والله لو جلسنا ساعات بعددين ترانني مرتبة المقام مرتبة العبودية مرتبة الخوف ما تأتيك مرة واحدة تدريب - 00:35:18

انت الان تريدين ان تتنقلت من كاميرات الطرق مرة واحدة ما تقدر اليوم تتعلم ان في كاميرا هنا وبكرة وبكرة فتصير انت الان تتعلم او تمشي زين طيب الان تعلمن الله يراك تدخل بيتك تخرج بيتك في غرفتك في نومك تحت سريرك تحت لحافك اين - 00:35:40
ما تكون يراك الله عز وجل تعلم ترى تمرن تمرس ضم من خاف مقام ربه. ونهى النفس عن الهوى. الله اكبر صفة عظيمة يا اخوه. قال ولها النفس عن الهوى - 00:36:00

هذا عطف للمسبب على الشبه. عكس الاول عكس اللي ما ظمعنا. خوفه من قيامه عند الله او خوفه من قيام الله عليه ها جعله ينهى نفسه عن الهوى فلم ينتج - 00:36:27

المسبب وهو الهوى ونهى النفس عن الهوى. دل على ان الهوى احفظوها مني. الهوى كاسمه هوى ما له قرار اليوم هواك يمان وغدا شامي. اليوم هواك مع فلان وغدا مع فلانتان. فلا تكون عبدا - 00:36:47

لان الهوى لا يستقر. اجعل نفسك عبدا للديان. واطع ابا القاسم صلى الله عليه وسلم حينئذ تضبط نفسك هذه. اما اذا جعلت النفس تبعا للهوى فمع الكل هوى شرقا وغربا منخفضا منزلقا شديدة خفيفة سريعة مغبرة ايا كان تمشي مع الناس - 00:37:14
ونهى النفس عن الهوى لذلك يقول بعض السلف اني نظرت الى نفسي فرأيت ان الخير في مخالفتها النفس دائمآ شوف اي شخص تبغى اي شخص تريدين النفس هذه؟ فكر مع نفسك ها اي شخص تريدين؟ تقول لك والله ولدك تأخذ الشمال - 00:37:44

ولا انا اسف بروح يمين تقول لك النفس خذ يمين قل له والله انا اسف باخذ شمال الى ان تصل الى مرتبة تصبح نفسك هذه مطمئنة
فلا تأمرك الا بالخير - 00:38:10

او لومة فتلومك على الخير. اما اذا كانت لومة تلومك على لماذا لم تفعل الشر؟ لماذا لم تفعل كذا؟ فهذا ما فيها خير. اترك ونهى النفس عن الهوى كيف مع النفس؟ سؤال مهم. نهي النفس يا اخوان بحاجة الى خطوتين - 00:38:27
الخطوة الاولى تحدث نفسك. التأمل. تفكير. حاسب نفسك تكلم معها على انها على انها شخص نعم يا روح نعم يا نفسي ماذا تريدين؟
الهلاك ولا النجاة خاطب نفسك متى تندجررين؟ متى تردعين - 00:38:49

والثانية النهي الثانية الخطوة الثانية النهي الفعلي. ترجمتها تدعها تردعها ونهى النفس عن الهوى. ما هي الهوى؟ هنا الهوى مطلقا قال شيخنا رحمة الله رغبات النفس وهل ورغبات النفس لها نهاية؟ والله ما لها نهاية - 00:39:16
هنا كلمة جميلة عن ابي عبد الله سهل الدستوري رحمة الله وهو من العباد الزهاد وينتمي اليهم بعض غالاة المتصوفة زورا وبهتانا يقول رحمة الله اذا كان ترك الهوى اذا كان ترك الهوى مفتاح الجنة بدليل الآية. ونهى النفس عن الهوى ها فان الجنة هي المأوى - 00:39:56

المفتاح اصلك مفتاح الجنة. ايش مفتاح الجنة؟ خوف المقام من الله ونهى النفس عن الهوى. يقول سهل ان تستري اذا كان ترك الهوى مفتاح للجنة فهكذا اتباع الهوى مفتاح لكل معصية - 00:40:26

والهواء يبدأ معك خطوة خطوة نرجع الى الآية اللي قبلها في تقسيم الكافرين فاما من طفى واثر الحياة الدنيا كم صفة؟ لهم صفة واحدة انما هي طفية. وقلنا ان ايثار الحياة الدنيا سبب للطغيان صح - 00:40:50

طيب كم صفة للناجين صفتة واما من خاف مقام ربى ونهى النفس عن الهوى. وعلى قول شيخنا عطف للسبب عطف للسبب على السبب. وبعض المفسرين يقول هما صفتان احدهما علمي - 00:41:12

وهو الخوف من الله والثاني عملي وهو الجام النفس. فالنجاة فالنجاة النجاة لا تكون الا بعلم وعمل علم بالمعبد وعمل وفق امره ونهيه جل في علاه. ونهى النفس عن الهوى اين مقامه - 00:41:35

جعلني الله واياكم من اهلها فان الجنة هي المأوى قوله تبارك وتعالى فان الجنة يدوى مرتب على ما سبق وهذا دليل ان الذي يخاف الله عز وجل مقامه عظيم رزقني الله واياكم خوفه وخشيته فان - 00:41:59
جنة هي المأوى. وتأملوا هناك المأوى هنا مأوى لكن شتان بين المأوى المأويين. مأوى هو الجحيم ومأوى هو الجنة. شيء عظيم هنا يقول الله جل وعلا يسألونك عن الساعة ايات مرساها - 00:42:27

حنا عندنا حنا اخذنا على انفسنا عهد نربط بين الایات صح؟ كيف نربط بين الایات السابقة؟ وبين هذا السؤال يسألونك عن الساعة.
لان الله عز وجل لما قال فاذا جاءت الطامة الكبرى ثم قسم الناس فيها - 00:42:54

فكأن يسائل ان يسأل متى هذه الطامة؟ متى هذا التقسيم الثنائي للناس الجواب يسألونك عن الساعة اي ان موسى فيما انت من ذكرها الى ربك منتهي. واضح الرابط لذلك قال يسألونك عن الساعة ايان مرسل. يسألونك فعل ماضي ولا مضارع؟ مضارع - 00:43:14

طيب هذا معناه انه لن ينتهي هذا السؤال. هذا السؤال سيتكرر والناس يسألون نفس السؤال متى القيامة متى القيام؟ متى القيام
متى القيام ايش لك انت مثل قيمة؟ جاء رجل اعرابي للنبي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله متى الساعة - 00:43:44

ماذا قال له؟ ايش ينتفع؟ لو علم متى الساعة؟ ولم يعلم لكن لو علم ماذا ينتبه؟ قال له ماذا اعددت لها المهم ماذا اعددت لها؟ لا تسأل متى القيامة انت ماذا اعددت؟ بعض الناس الان يقول قيامه قربة والله بعيدة انت مالك؟ قربة ولا - 00:44:04

بعيدة انظر الى قيامة نفسك يسألونك عن الساعة ايات مرساها والساعة ها؟ الساعة اللي هي بايدنا ها؟ سبحان الله جاء في الحديث ان من علامات الساعة ازالة جبال مكة قال فاذا رأيتها فثم الساعة. والجبال مكة ازيلت واذا نظرنا اليه نرى برج الساعة الله يستر - 00:44:24

ولا ما ترون الساعة؟ آن الساعة قريبة لا احد يقول بعيد. يسألونك عن الساعة ايا ماما قال يسألونك عن القيامة؟ لأن

المقصود الان الوقت فلما كان المقصود الوقت جيء بالاسم - 00:45:00

الوقت يسألونك عن الساعة اي وقت الساعة. فلما ذكر الساعة انت لما تقولها الساعة لما انا اقول لك ساعة هو المقصود يعني شنو

نوع الساعة؟ يعني الساعة كم فلما قال يسألونك عن الساعة اي متى الساعة - 00:45:20

لذلك اتنى لان الساعة من اسمها القيامة. فاتى بالاسم الدال على الوقت فكانه يقول يسألونك متى وقت الساعة؟ لذلك قال ايان مرساها

انتبهوا من الاية الثانية والاربعين من الاية الثانية والاربعين وما بعدها هذا زجر - 00:45:42

على من ينكر يوم القيمة وذلك بذكر احوالها التي يذكره الله عز وجل يقول سبحانه يسألونك عن الساعة ايانا بمعنى اي وقت

كلمة اي يأتي بمعنى اه الوقت ايانا اي متى وقتها - 00:46:09

متى اوانيها؟ ايان متى اوانيها؟ متى زمانها؟ ايان مرساها. مرساها مصدر بمعنى او اه اي متى يكون ارسى يرسى ارساء ومرسل.

البورصة بمعنى ما يلقى من السفينة اي متى تستقر هذه الدنيا فيكون هناك يوم القيمة. وقال بعض العلماء - 00:46:41

ان مرساها ظرف وليس مصدر. والمصدر يأتي من الظرف والمعنى متى وقت الساعة في اي زمان ايانا مرساها يعني في اي

زمان صارت ظرفية قال الله عز وجل فيما انت من ذكرها - 00:47:12

هذا جواب ها؟ هذا جواب لكن بطريقه فيها تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم وفيما هذا خبر مقدم والمبدأ انتهى انت فيما من

ذكريها. اي انت لست تعلم شيئا من ذكرها - 00:47:44

فلماذا قدم فيما هذا خبر مقدم ما اتفقنا على هذا ها قال اه فيما خبر مقدم وانت مبتدأ مؤخر. وقال بعض العلماء ان فيما هذا استفهمان

انكاري في اي شيء انت من ذكرها ويحتمل المعنيين وهذا صحيح وهذا صحيح - 00:48:10

فيما انت من ذكريها؟ من ذكريها يقول العلماء اي من ذكري فيما انت من ذكري الساعة يعني ليس عندك اي علم تستطيع ان تصل الى

ذكريها فظلا عن العلم بوقتها - 00:48:51

لو جاء انسان وقال متى الساعة ما نستطيع ان نعرف متى الساعة ما عندنا الات ولا عندنا وسائل فيم انت من ذكريها؟ كيف تذكرها؟

وليس عندك وسائل العلم بها ولذلك هذا يكذب ما يدعوه بعض الناس اليوم من قضية وان الساعة في عام الفين وعشرة وبعضهم قال

الفين واربعة - 00:49:20

بعضهم قال الفين وثمانية بعضهم يقول الفين وعشرين هذه كلها تخرصات علمها عند الله عز وجل. لذلك قال سبحانه فيم انت من

ذكريها؟ ذكري ذكر يذكر ذكري. هذى مصدر والمصدر هنا اضيف الى المفعول - 00:49:45

فيما انت من ذكري الساعة والفاعل ظمير مستتر. وتقديره انت اي من ذكرك اياها من ذكرك اياها فالكاف هنا هو فاعل مستتر. وليس

النبي صلى الله عليه وسلم عنده علم - 00:50:09

بقيام الساعة لعلنا ان شاء الله ننفل بعد الاذان هناك اكثر من مؤذن عندنا اليوم اكبر الله اكبر بارك على محمد ثم قال جل وعلا الى

ربك منهاها. هو لو كان في غير القرآن كانت العبارة منتهاها الى ربك. فلما - 00:50:33

الجار والمجرور دل على التخصيص. اي لا احد غير ربك يعلم منتهاي الساعة الى ربك منتهاها. اي منتهاي وقتها وقت الساعة ثم قال

جل وعلا في اية سورة طه قال وان الساعة اتية لا ريب فيها - 00:51:19

لا ريب فيه لكن من يعلمها؟ قال اكاد فيها قال ابن عباس اي حتى من نفسي لا يعلمها لا نبي ولا رسول ولا ملك. واما ما يزعمه بعض

الولاة المتصوفة. ان لا النبي صلى الله عليه - 00:51:49

اذا ما مات حتى علمه الله كل شيء فهذا من الدجل. النبي صلى الله عليه وسلم علمه الله ما يعلمنا ديننا اما علم الساعة فهو عليه

الصلاوة والسلام الله قال له كما في هذه الاية فيم انت من - 00:52:09

فاذما كان سيد الخلق صلوات ربى وسلامه عليه لا يعلم متى الساعة افيعلم متى الساعة غيره والله لا يمكن النبي صلى الله عليه وسلم

الذى علمه لدني من الله. لا يعلم متى الساعة. فكيف يزعم ولي - 00:52:29

او غيره لان الكشف كشف له بان الساعة في يوم كذا وكذا. هذا كله دجل. كذب. زور قال الله عز وجل الى رب منتهاه. ثم قال سبحانه انما انت منذر من - [00:52:52](#)

انما في لغة العربية في لغة العرب تفید الحصر. اي ليست وظيفتك يا محمد صلی الله علیه وسلم الا الالانذار كما قال في سورة الغاشية قال ما انت عليهم بمسیطرا - [00:53:12](#)

ها؟ النبي صلی الله علیه وسلم ليس بمسیطرا في الامور. انما انت منذر قال في الاية الاخرى. فهنا قال انما انت منذر ليس من وظيفة المنذر العلم بالوعيد الذي يأتي. وانما من وظيفة المنذر - [00:53:33](#)

ان يخوف الناس بالوعيد وان يرغبهم بالوعد قال انما انت منذر من يخشاها هنا في الاية قال انما انت منذر من يخشاه. طيب والذي لا يخشاها؟ الرسول صلی الله علیه وسلم ينذرها. لكن هل - [00:53:53](#)

يتنفع؟ الجواب لا. فلما قال انما انت منذر من يخشاها علمنا ان الذي يتنفع هو رجل لم يؤثر الحياة الدنيا ويبحث عن النجاة في الآخرة فيتذكر فيستفید ويتذكر من انذار النبي - [00:54:16](#)

الكريم صلی الله علیه وسلم. انما انت منذر من يخشاها. اي يخافها. وهكذا في سورة ياسين في الاية الحادية عشر يقول الله سبحانه وتعالى في من وظيفة النبي صلی الله علیه وسلم انما تنذر من اتبع الذكر. وخشي الرحمن بالغيب فبشره بمغفرة واجر كريم. وهنا - [00:54:36](#)

فقال انما تنذر من يخشاه ثم قال جل وعلا كانهم يوم يرونها. كان هنا بمعنى يظنون بمعنى يظنون يوم يرونها انهم لم يلبثوا الا عشية او ضحاها هذا عجيب هذا جواب لاي سؤال قال شيخنا رحمه الله هذا جواب - [00:55:06](#)

اخري لسؤال سأله عن القيامة يقول انتبه الان اذا كان القيامة اذا كانت القيامة واقعة الناس لماذا ينكرون القيامة؟ لطول في الدنيا. اربعين سنة خمسين سنة ستين سنة سبعين سنة مئة - [00:55:46](#)

يعيش في الدنيا فيظن انه ما في القيام ويرى ان القيامة تأخرت قرون بعد قرن بعد قرن اصبحوا تحت الرمش بالتراب ذرات في في النار في الماء تلاشت - [00:56:13](#)

فظن انه ما في قيامة لطول مدة الدنيا. فجاء الجواب من الله لا يغرنكم طول الدنيا عن الاخري. فانها اذا وقعت كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحى - [00:56:30](#)

فالقيامة اذا وقعت فالدنيا وعمرك فيها ومكثك فيها بالنسبة لما سيكون يوم القيمة انت تراها كانها عشية. العشية الوقت بين الظهر والعصر او الوقت بين العصر والمغرب. هذا عشي او ضحاها الوقت ما بين طلوع الفجر طلوع الشمس الى الزواج - [00:56:53](#) اطول قليل هذا الذي يراه الانسان في الدنيا ان عمرها طويل فإذا كان يوم القيمة يراها كأنها عشي او ضحى وتريد ان تتيقن من هذا كم مدة مكثك في بطن امك - [00:57:24](#)

ها تسعة اشهر. بالنسبة للدنيا عمرك فيها قليل ولا كثير مثل العشي ولا لا؟ لو اردنا ان نعمل ايامك هذي اللي عشتها في الدنيا يوم واحد تسعة اشهر ماذا سيمثل - [00:57:47](#)

أشهد اوضح بحسب عمرك في الدنيا. هل تتذكرها؟ والله ما تتذكر. ما رأيكم لو ان جنينا تكلم وخرج من بطن امه قال لا يوجد دنيا. ليش؟ قال انا بطن امي؟ مدة طويلة ما في دنيا - [00:58:05](#)

هذا حال من ينكر القيامة لاجل وجوده في الدنيا. نقول طول مكثك فيها طول مكثك فيها. طول الدنيا ليس دليلا على عدم القيامة بل ان الناس اذا كان يوم القيمة يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحاها. وفي سورة - [00:58:27](#)

النمازعات من الالتفاتات العجيبة والعظيمة شيء عجيب. لانه قال والنمازعات غرقا وهنا قال كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او النزع يكون بسرعة وهذا مكثف في الدنيا كان شيئا قليلا. هناك - [00:58:49](#)

اذهب الى فرعون انه طغى هنا قال فاما من طغى واثر الحياة الدنيا. وفي سورة القيامة من الدلائل في النمازعات من الدلائل العظيمة على وقوع القيامة المشاهدة والمسموعة والمرئية الشيء الكثير - [00:59:09](#)

لذلك ايها الاخوة ينبغي للانسان ان يقرأ هذه السورة بتمعن فانه يزداد تيقنا من القيامة اسأل الله جل وعلا ان يحشرنا واياكم مع نبينا محمد صلى الله عليه وسلم تحت لوائه وان - 00:59:29

ارزقنا من حوضه شربة هنيئة مليئة. وان يرزقنا شفاعته صلى الله عليه وسلم. وان يرزقنا واياكم في الدنيا العمل بستنه والاقتداء بهديه صلوات ربی وسلامه عليه وان يرزقنا حب الآخرة وان لا يجعلنا من ابناء الدنيا وان - 00:59:49
انا من ابناء الآخرة وصل اللهم وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين والحمد - 01:00:09